15 - تفسير الجلالين - سورة آل عمران من الآية) 33 (إلى) 63 (- الشيخ سعد بن شايم الحضيري

سعد بن شايم الحضيري

والصلاة والسلام على رسول الله وعلى اله وصحبه ومن والاه اللهم علمنا ما ينفعنا وانفعنا بما علمتنا وزدنا علما يا كريم ربنا لا تزغ قلوبنا بعد اذ هديتنا وهب لنا من لدنك رحمة انك انت - 00:00:00

في النسخة اللي كانت هنا مع مع من اجل تابعوا معانا الاخوان اللهم لا حول لنا ولا قوة الا بك فابدنا بمدد من عندك وارحمنا واغفر لنا وتب علينا انك انت الغفور الرحيم. وبعد وصلنا في تفسير الجلالين - 00:00:18

في اثناء سورة ال عمران عند قول الله تعالى ان ادم ونوحا بسم الله والحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله صلى الله عليه وسلم. اللهم اغفر لنا ولشيخنا ولوالدينا وللحاضرين ولجميع - 00:00:59

والمسلمات برحمتك يا ارحم الراحمين قال تعالى ان الله اصطفى ادم ونوحا وال ابراهيم وال عمران على العالمين ذرية بعضها من بعض. والله سميع عليم اذ قالت امرأة عمران ربي اني نذرت لك ما في بطني محررا فتقبل مني - 00:01:19

انك انت السميع العليم فلما وضعتها قالت ربياني وضعتها انثى والله اعلم بما وضعت وليس الذكر كالانثى واني سميتها مريم واني اعيذها بك وذريتها من الشيطان الرجيم فتقبلنا ربنا بقبول حسن وانبتها نباتا حسنا وكفلها زكريا - 00:01:45

كلما دخل عليها زكريا المحراب وجد عندها رزقا. قال يا مريم انى لك هذا؟ قالت هو من عند الله ان الله يرزق من يشاء بغير حساب اقرأ التفسير. قال المفسر رحمه الله - 00:02:16

ان قال تعالى ان الله اصطفى اختار ادم ونوحا وال ابراهيم من من صفا لكنها ابدلت التاء طاء يصلح استفى اختار ادم ونوح وال ابراهيم وال عمران بمعنى انفسهما يعني اختارا انفسهما اختار ابراهيم آآ ابراهيم وعمران - 00:02:42

هذا المعنى يعني لفظ الال هنا زائد كما يقولون والمراد به نفس الشخص نفس الشخص وهذا كثير في في في لغة العرب وفي ادخلوا ال فرعون اشد العذاب فيا يدخل فرعون - 00:03:21

يأتيكم التابوت فيه سكينة من ربكم وبقية مما تركه موسى وال هارون تركه موسى موسى ايسر ليس له ذرية يعني مما ترك موسى وهارون ان هذه التوراة من موسى وهارون - 00:03:44

الان يطلق في في اللغة على كذا على كذا على الشخص على ذات الشخص على عين الشخص هذا ما ذهب اليه المصنف وغيرهم ذهب الى الى ان الة على وجهها - 00:04:06

على بابها وهي انه الو هو قول ابن عباس قال وخص ابراهيم وعمران لكثرة الانبياء فيهم الانبياء كلهم من ذريتي ابراهيم ثم من ذرية عمران موسى وهارون ومن بعدهم من بعد موسى وهارون تكاثر الانبياء - 00:04:24

اه ذريتي عمران على ان المراد بعمران هنا سكت المصنف ما قال من هو المراد هل هو عمران ابو موسى وهارون ابو عمران ابو مريم شارع هلال عيسى اشارة الى - 00:04:50

عيسى وهما قولان العلماء والاول انه المراد به والد موسى وهارون اقرب لماذا؟ لانه يشمل اتبع يدخل فيه لان ليس المقصود عمران لذاته لانه ليس بنبي حينما هو رجل صالح - 00:05:12

سواء ابو موسى وهارون لانه او ابو مريم لان ابا مريم جد عيسى رجل صالح ولذلك اختصموا كفالة بابنته لانه كان امام مسجدهم

وكان صاحب قربانهم هو زعيم في الديانة - 00:05:42
ابو مريم وكذلك مع انه كان في زمنه نبي وهو زكريا. معنى ذلك له كان مقاما له مقام عظيم المهم ولذلك قوي الخلاف بين العلماء لكن الاولى ان يقال قالوا - 00:06:09
عمران مراد ابي موسى وابو موسى وهارون لما بعد لان ما بعده ان هذا اذا نظرت في البيت موسى وهارون من ذرية هذا الرجل وام موسى وقصتها المعروفة واخت موسى واسمها مريم ايضا - 00:06:29
وقصته المعروف وقالت لاخته قصيه فبصرت به عن جلب آآ قصته كان بيت بيت خير وصلح ليس ببعيد ان يكون هو المعني ويدخل فيه عمران ابو مريم لانه من ذريته - 00:06:53
هذا اولى وعلى العالمين ايش؟ قال ايش؟ بجعل الانبياء من نسلهم. نعم. نعم. كما قال تعالى جعلها كلمة باقية في عقب العلم يقال لقد ارسلنا نوح وابراهيم وجعلنا في ذريتهما النبوة والكتاب - 00:07:12
اكثر الانبياء في ذرية ابراهيم عمران ذرية بعضها من بعض من ذرية بعضها من ولد بعض. مم هذا المعنى. من بعض اي من ولد بعض منهم يعني عاد الينا الجميع من ادم ثم الاب الثاني للناس نوح - 00:07:35
ثم من بعد نوح الامم بعث ابراهيم الرسل من ذريته. فالرسل من ذريتي ابراهيم وذرية نوح وذرية ادم هذه ذرية ذرية ذرية بعضها من بعض ذرية بعضها من ولد بعض منهم والله سميع عليم. من بعض من ولد بعض منهم هنا اقحم كلمة منهم - 00:07:59
يعني ليس كلهم انما من بعضهم افراد يعني الانبياء من بعض اولاد ابراهيم ليسوا كن جميع اولاد ابراهيم مثلا من بعدها اولاد عمران ليس من جميع اولاد عمران انبياء صورت هذا الشيء - 00:08:27
ذرية بعضها من بعض منهم هذا الكلام لان منهم هناك ايش كما قال تعالى فمنهم مهتد وكثير منهم فاسقون هذا هو لما ذكر النبوة وما اورثها ابراهيم وموسى ونوح قال فمنهم مهتد وكثير منهم - 00:08:48
قال المفسر اذكر اذ قالت امرأة عمران. والله نعم والله سميع عليم. اي نعم. ما ما فسرها لان واضح لكن تذليلها تذيل الاية بهذا ها لماذا دويلت الاية يعني هنا من لما اختار - 00:09:08
اذا تأملت الاختيار يكون له اه يعني حكمة لماذا اختار هؤلاء على غيرهم مثل ما قال في في قصة ادم قال اني قالوا انك انت العليم الحكيم اني جاعل في الارض خليفة - 00:09:28
ماذا قالت الملائكة لما قال لهم قالوا انك انت العليم الحكيم ده الملانا انك انت وهنا قال سمي عليم. اما عليم فواضح في الاختيار من يصلح لذلك قالوا آآ قال عز قالوا لولا - 00:09:51
رجل من القريتين عظيم. لولا نزل هذا لولا نزل هذا القرآن القرآن على رجل من القريتين عظيم مختار واراد يختار يريدون اما من مكة او من الطائف رجل غنيا ثريا - 00:10:07
لكن الله عز وجل قال الله اعلم حيث يجعل رسالته الله اعلم ها هم يقسمون رحمة ربك هذه قسمة الله فاذا عليم بمن بمن يصلح للاصطفاء. لكن كلمة سميع هنا - 00:10:22
سميع الله اعلم انها تمهيد او اجابة لان ابراهيم دعا كما دعا إبراهيم مساء الولد ودعا لذريته كما في سورة ابراهيم او في غيره. اسمع الدعاء. ان ربي سميع. ان ربي لسريع الدعاء - 00:10:40
اذا سمع الله دعاءه فاجاب وكذلك اذا تنبيه على انهم دعوا كما ان موسى سأل واجعل لي وزيرا من اهلي تنبيه على اجابة سؤاله فاجابه في لنبوة اخيه ورسالته على هذا - 00:11:07
وتمهيد على ما بعده ما الذي بعده؟ زكريا سؤال المرأة سؤال زكريا. هم حنا امرأة عمران سعاد زكريا واضح يا اخوان؟ ايه للتنبيه على ان هذا الاصطفاء له مقدمات واعمل - 00:11:28
سبحانه وتعالى نعم اذكر اذ قالت امرأة تقدير اذ قالت امرأة لابد من التنبيه على على فعل يقدر اذ قالت ان يذكر نعم حنا لما اسمها حنا على ما هو. هم. على ما هو مشهور - 00:11:50

اسم عبراني ولا يستبعد انه يكون من من التحنن العبري والعربي متقاربات الالفاظ والمعاني والناس يسمون حنان ويسمون حنا يحيى عندهم في لغتهم يقول يوحنا لما اسنت واشتاقت للولد فدعت الله واحست بالحمد - 00:12:11

يا رب اني اذكر اذ قالت معترضة قال اما اسنت لانها عن كبر جاءها الولد بعد عن كبر جاءه الولد يعني واشتاقت للولد قيل في قصص يذكرون انها رأت آآ طيرا - 00:12:47

يعني يطعم اشتاقت المهم انها دعت واحست. لماذا ذكر واحست هنا لانه متعلق بقوله اني نذرت يعني وجدت الحمل فلما وجدت الحمل واحست بي دعت الدعاء الثاني واضح؟ دعاء الذي هو تقبل الولد - 00:13:06

والنذر هذا غير دعاء الاول دعاء الاول بالولد. الان دعاء بقبوله لما وهبته نذرته لخدمة بيت المقدس نعم فدعت الله واحست بالحمل يا رب اني نذرت ان اجعل لك ما في بطني محررا عتيقا خالصا من شواغل الدنيا - 00:13:40

لخدمة بيتك المقدس. الله اكبر. نذرت لك نذرت بان اجعل ماشي ما في بطني المحرر العتيق يعني ليس لشيء من الدنيا وكانوا يفعلون هذا يجعلون اولادهم بعضهم يجعل للعلم او - 00:14:04

لخدمة المسجد وهكذا. نذرت ابنها هذا نعم وتقبل مني انك انت السميع للدعاء العليم بالنيات. الله اكبر وهلك عمران وهي حامل. التذليل بهذا هذا من دعائه انك انت السميع العليم - 00:14:33

صادقة النية لما قالت العليم صادقة النية والسميع لانه يسمع الدعاء يسمع الظاهر والخفي سبحانه وتعالى الله سميع العليم فوق وتحت والله سميع عليم. نعم هناك اخبر سبحانه وتعالى وهذا يدل على انهم ان من من مواضع الدعاء او من الاشياء التي - 00:14:54

يتوسل بها من هذا الاسماء هذي الاسماء مع صدق النية والعزيمة فلما وضعتها وهلك وهلك عمران وهي حامل. مم. زوجها مات وهي حامل. نعم فلما وضعتها ولدتها جارية وكانت ترجو ان يكون غلاما - 00:15:24

اذ لم يكن يحرر الا الغلمان. هم. يا اما وضع تجارية ووضعتها جارية. جارية يعني منصوبة على الحال وضعت الحمل فلما وضعتها بالتفات الى ان الى وتنبيه على ان الحمل - 00:15:50

وقالت ما في بطني وضعته وضعتها لان هذا هو الواقع قالت معتذرة يا رب اني وضعتها انثى والله اعلم اي عالم. يعني ايه الاعتذار؟ اعتذار يعني اعتذار اعلام عن ليس اعتذار عن خطأ - 00:16:10

انما تحسر هذا هو انما اعتذار نتمنى اعلنت عن ما في خاطرها من انه تمنت انه لو كان ذكرا لان هذا الذي هو يفعلون معه للمسجد لانه مساجد ما يقوم على خدمتها الا الرجال - 00:16:36

يعني بحيث الانطلاق لكن يجوز كما كان في زمن النبي صلى الله عليه وسلم جارية كانت تقم المسجد لا حرج في هذا ان كانت متحفظة عن يعني عن اه الاشياء التي ما تليق - 00:17:00

التكشف الحيضة الحيض هي فلذلك كانوا يضعون الغلمان ربي اني وضعتها انثى اي عالم فسرها بعالم لا شك انه بمعنى عالم ولكن التصيغ القرآني اعلم. لابد ان افعل تفضيل وجعلها انها مجرد يعني - 00:17:15

لا اني اعلم منها قبل الولادة هي ما علمت الا بعد الولادة. بعد لكن الله اعلم منها ايش قبل الحمل قبل الولادة فهي جاءت الصيغة بصيغة اهلا هنا منبع على بابها - 00:17:48

التفضيل نعم بما وضعت؟ بما وضعت جملة اعتراض من كلامه تعالى يعني قوله بان لان سياق الكلام المرأة قالت فلما قالت ربي اني وضعتها انثى وليس الذكر كالانثى اعترض جملة اعتراضية قوله والله اعلم بما وضعت - 00:18:06

ها ايه هذا على احتمال لكن احتمال اخر لكن هنا بما ان الاية وظعته الظمير يعني المرأة المخاطبة وفي قراءة وفي قراءة بضم التاء. اه وضعت ايوة على هذا ليست جملة اعتراضية - 00:18:31

من كلام الله. تصير جملة اعتراضية من كلامها هي لان على قراءة والله اعلم بما وضعت الله اعلم. قال الله لكن والله اعلم بما وضعت يصبح من كلامي هي. ها؟ نعم. ايه. وهي جملة اعتراضية - 00:19:03

لكنها فحكاه الله عنها انها قالت ذلك وليس الذكر الذي طلبت كالانثى التي ان طلبت او طلبت كانها هي التي طلبت التي وهبت قد يكون وهبت كلنا محتمل لانها من كلامها وليس الذكر كالانثى على انه من كلامها - 00:19:21

نعم اي كانها قالت وليس الذكر الذي طلبت الانثى الذي وهبت ليصبح هكذا واذا كان وليس الذكر كالانثى من كلام الله يخبر بها على واقع الحال يصبح لطلبة الذي طلبت وليس الذكر الذي طلبت - 00:19:55

تمنته كالانثى الذي وهبت لكن الصواب الاول طلبت والذي وهبته انه يقصد للخدمة وهي لا تصلح لها لضعفها وعورتها وما يعتريها من الحيض ونحوه. اي نعم لانها يعتريها هذه الاشياء - 00:20:17

هي ليست كالذكر في كل الاوقات متواجد لعدم وجود المانع ها فاذا اجتمع الرجال ان انحسرت عنهم حينما الذكر يكون موجودا حتى مع اجتماع الرجال واني سميتها مريم واني اعيذها بك وذريتها اولادها - 00:20:41

من الشيطان الرجيم المطرود. هم. في الحديث ذريتها دعت حتى لاولادها. وهذا شيء طيب. الانسان يدعو بذريته يدعو لذريته انظر لهذه المرأة استجيب لدعائها ابنتها واولاد ابنتي وافاد فائدة وهي انها - 00:21:04

والنذرة لخدمة المسجد لم يأمرها او تنوي ان اجعلها تترك التزويج انها كونها دعت بالذرية يعني معناتها انها تتزوج. واضح؟ ليس كما يصنع هؤلاء الذين يزعمون انهم اتباع عيسى ومريم - 00:21:29

راح البيت ها؟ ترا هب لنا عن التزوج ها ايه هذا غلط وفي الحديث ما من مولود. من الشيطان الرجيم المطرود رجيم فعيل بمعنى مفعول عجيب صيغة فعيل هذي بمعنى مفعول بمعنى مطرود - 00:21:52

مثل بمعنى ملدوخ بمعنى مطحون واضح هذا على القول بانه بمعنى مطرود. مطرود من رحمة الله مرجوم ترجمه الشياطين ترجمه رجوما للشياطين الشهب الملائكة ويرجمها الصالحون بالدعاء والتعوذات وباللعن وطرده الله - 00:22:22

ها اخرج منها فانك رجيم. خلاص مطرود ارجوك واضح ان رجيم هناك بمعنى مرجوب مطرود هنا رجحه المصلي والقول الثاني انه رجيم بمعنى راجم قالوا يرجم الناس بالشبهات والفتن الرحيم بمعنى راحم - 00:22:59

لكن هذا اظهر هذا اظهر وان كان يعني له وجه كونها من الذي يرجم الناس بالشبهات او بالفتن واضح؟ ايه والشيطان قيل مأخوذ من من الشيب او من الشطن في الحديث - 00:23:24

وفي الحديث ما من مولود يولد الا مسه الشيطان يولد الا مسه الشيطان الا مريم وابنها. رواه الشيخان انه ما كل مولود اذا ولد يحاول ان يدخل فيها وان يطعنه - 00:23:58

يصيح الا مريم حماها الله ذهب ليطعن كما في الحديث في الحجاب وكذلك ابنها حماه الله فتقبلها. فتقبلها ربها اي قبل مريم من امها. الله اكبر. الله اكبر. قبل قبل النذر - 00:24:19

وقبل الفتاة لا اله الا الله الله اكبر في قبول حسن وانبتها نباتا حسنا انشأها. بقبول حسن. تتقبلها. لماذا ما قال فتقبلها؟ تقبلا حسنا او بتقبل حسن هل بقبول تلاحظ ان بين اللفظين آآ يعني شيء - 00:24:43

في نفسك معنى قد لا تحسد التعبير عنه القبول يدل على الرضا قبول الشي معه والتقبل قد تتقبله من دون الرضا اذا قال بقول يجمع بين الشيئين انه قبله قبول رضا - 00:25:16

قبل الفتاة وقبل النذر العبادة بقبول حسن والباء يعني هو الاصل تقبلها قبولا حسنا. فدخلت الباء فجرته اعرابا لكن هل هي لها معنى قول التوكيد فقط ان الحروف شوفوا المعاني هذه - 00:25:42

دخولها اما لمعانيها مثل بسم الله الباء هذي للمصاحبة والاستعانة مثلا ها او للسببية بما كانوا يعملون بسبب ما كانوا يعملون او زائدة مثل كما قيل في هذه الاية لكن الزائد يكون له معنى توكيدي فقط - 00:26:11

لها فائدة توكيدية صورت هذا الشي هنا قيل انها للتوكيد واضح الا التوكيد وهكذا بقبول حسن وانبتها نباتا حسنا انشأها بخلق حسن. هذا هو قبول حسن واضح من منه عز وجل - 00:26:33

لكن انبتها نباتا حسنا هنا النبات كأنها نبتت سبحان الله ما قال انبت ان باتا لان انبت مصدره ان بات. لكن قال قول عدو الله انبتكم

من الارض نباتا. نباتا - 00:27:02
يعني صار المصدر يشمل المعنيين لان الانبات يعود الى الفعل والنبات يشمل الفعل والمفعول واضح كأنها نبتت انها هي نبتت انبتها فنبتت واضح مثل ما قال عز وجل عن اصحابه النبي صلى الله عليه وسلم في الانجيل ومثله في الانجيل كزرع - 00:27:25
اخرج شطأ نبات فازره فاستغرب فاستوى على سوقه هنا والتنبيه على الاثمار ثمرة العبادة يخرج منها ثمرة عبادة وثمرة ولادة ثمرة ولادة عيسى وثمرة العبادة ما ذكر الله عنها من - 00:27:55
صلاحها وتعبدها وكانت من القانطين هي نبتت على هذا قال انشأها بخلق حسن فكانت تنبت في اليوم كما ينبت المولود في العام يعني فسر انبات هنا عن الانبات الخلقي الخلق - 00:28:17
والظاهر والله اعلم انه على اللمبات الخلقي والانبات المعنوي الخلقي اللمبات الخلقي لا شك لانها كما قال عز وجل التي احصنت فرجها حصلت هذي من جهة وقال وكانت من القريب - 00:28:42
قالوا صدقت بكلمات ربها وكتبه وكانت من القانطين وهو موقفها مع جبريل لما جاءها ماذا لما سلمت لامر الله مما يدل على لعظم شأنها على احسن النبات بل انها كلما دخل عليها زكريا المحراب ووجد عندها رقاب قال يا مريم انى لك هذا؟ قالت هو من عند الله - 00:29:00
وهو نبي اخبره بهذا ولا شك على انها تقول من عند الله قالت فجأة وكذا ان الكل رزق عنده وهي صبية نعم فكانت تنبت في اليوم كما ينبت المولود في العام. هم. طيب. نقف عند هذا من عند ايش؟ فتقبلها ربها - 00:29:26
عودة ان شاء الله في الدرس المقبل وبالله التوفيق اللهم نسألك ذرية طيبة انك سميع الدعاء. امين. اللهم عافنا واهدنا وسددنا واصلحنا واغفر لنا واصلح ائمتنا وولاة امورنا. واهدنا واياهم سبيل الرشاد. امين - 00:29:53
يا رب العالمين والله اعلم. وصلى الله على نبينا محمد واله وصحبه اجمعين السلام عليكم السلام عليكم ورحمة الله وبركاته - 00:30:11